تدريس اللغة العربية لطالبات الصف السابع بأسلوبي "انظر قبل أن تسمع" و"بناء الثقة والمحافظة عليها" من أساليب التعلم الخبراتي، وأثر ذلك في الدافعية والتحصيل

جودت أحمد سعادة ، لارا حسن خشاشنه **

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي استخدام أسلوبي "انظر قبل أن تسمع" و"بناء الثقة والمحافظة عليها" في تدريس اللغة العربية لطالبات الصف السابع، وأثر ذلك في الدافعية والتحصيل. وقد اختيرت عينة قصدية تألفت من (111) طالبة، تمَ توزيعهن على ثلاث مجموعات: اثنتان منهما تجريبيتان، تمَ تدريس الأولى وعددها (35) طالبة وحدة (العين معجزة في الخلق) بأسلوب (بناء الثقة والمحافظة عليها)، والثانية وعدد طالباتها (42) طالبة، تم تدريسها الوحدة ذاتها بأسلوب (انظر قبل أن تسمع)، أما المجموعة الثالثة فقد مثلت المجموعة الضابطة وضمت (36) طالبة، وتم تدريسها الوحدة ذاتها بالطريقة التقليدية. واستخدم الباحثان اختباراً تحصيلياً من إعدادهما، مؤلفاً من (60) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، بالإضافة إلى مقياس الدافعية، الذي تمّ تبنيه من جانبهما، وتألف من (35) فقرة بأربعة بدائل. كما جرى تنظيم وحدة (العين معجزة في الخلق)، بما ينسجم مع أسلوبي "انظر قبل أن تسمع" و"بناء الثقة والمحافظة عليها" من أساليب التعلم الخبراتي. وقام الباحثان بالتحقق من صدق الاختبار التحصيلي وصدق مقياس الدافعية بعرضهما على محكمين، والتأكد من ثباتهما عن طريق استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وحساب معامل ارتباط بيرسون. وتمَ تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين المصاحب (ANCOVA). وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ 0.05) على الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية، لصالح أفراد المجموعتين التجريبيتين.

الكلمات الدالة: انظر قبل أن تسمع، بناء الثقة والمحافظة عليها، الدافعية، التحصيل.

المقدمة

إن التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده الأردن في جميع النواحي، قد طال العملية التعليمية التعلمية، إذ لم تعد عملية التعليم مقتصرة على أسلوب حشو المعلومات في أذهان الطلبة وصبها في قوالب جامدة، بل امتزجت بأساليب تدريسية متنوعة مشوقة تجعل للمتعلم الدور الفاعل داخل الحجرة الدراسية وخارجها. وأصبح المتعلم هو المحور الأهم في العملية التعليمية التعلمية. وعلى هذا الأساس، فقد كان من الطبيعي أن يتم نوع من التطور في الأساليب التعليمية من جهة، والتغير في طبيعة دور المعلم من جهةٍ ثانية، كي تتلخص وظيفته في تيسير عملية التعلم على الطلبة وتنظيمها، وتوجيه طلبته في عملية اكتساب المعرفة. ولم يكن مبحث اللغة العربية هو الآخر ببعيد عن هذا التطور في أساليب التدريس.

ويظل الاهتمام بتعليم اللغة العربية الفصيحة والمحافظة عليها من مسؤولية كل فرد من أفراد الأمة. فهي لغة القرآن، وهي إرث ثقافي وحضاري يجب ترسيخه عبر الأجيال. وكما يقول أحد الفلاسفة: "إن أردتم أن تكتبوا فكراً فاكتبوه بالعربية، فإن فيها من دون اللغات مزية "، فهي لغة الفكر والعلم التي تواكب التطور على مدى العصور.

كما أن الدراسة في معظم التخصصات الجامعية العربية ولا سيما الإنسانية منها تكون باللغة الأم. وبالتالي، فإن إتقان هذه اللغة إتقاناً تاماً يعني الفهم الجيد للمادة الدراسية، بالإضافة إلى ضمان اكتساب المعرفة بشكل سليم ومتمكن، وهو مفتاح النجاح والتفوق والإبداع. لذا، كان الاهتمام ضرورياً، ومنذ المراحل الدراسية الأولى، بتأسيس أجيال تتقن هذه اللغة وتحافظ عليها جيداً. ويتطلع القائمون على هذه الدراسة، إلى الإسهام في هذه العملية للوصول إلى الهدف المنشود، أي رعاية الأجيال التي تحافظ على اللغة العربية وتتقنها، وذلك عن طريق إدخال أساليب جديدة لتدريسها عى الوجه الأكمل.

* كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط؛ وزارة التربية والتعليم، عمان. تاريخ استلام البحث 2016/1/11، وتاريخ قبوله 2016/5/9.

© 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ولقد تم الاستناد في هذه الدراسة إلى نظرية التعلم الخبراتي أو التجريبي، والقائمة على مبدأ إشراك الطالب بشكلٍ مباشر في العملية التعليمية التعلمية وانخراطه فيها، وذلك عن طريق التجربة العملية (سعادة، 2014). ومن أجل مواءمة هذا النمط لتدريس اللغة العربية، فقد تم اختيار أسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي أو التجريبي، وهما: أسلوب "انظر قبل أن تسمع" (See Before Hear Method) وأسلوب "بناء الثقة والمحافظة عليها" (Build And Maintain Confidence) لتطبيقهما في تدريس الوحدة الرابعة من مقرر اللغة العربية للصف السابع الأساسي، وهي وحدة "العين المجردة". وقد تم اختيار هذه الوحدة بالذات لارتباطها الوثيق بأحد الأسلوبين اللذين تمّ اختيارهما من أساليب التعلم الخبراتي، وبالتحديد أسلوب "انظر قبل أن تسمع"، الذي يعتمد على استخدام العين والنظر في المقام الأول كوسيلة في البداية لتلقي المعلومة، وذلك قبل أن يسمع أي شيء عنها، ثم أسلوب "بناء الثقة والمحافظة عليها"، الذي يرفع من مستوى الثقة لديه.

ومن بين الأهداف المرجوة دائماً في تطوير عملية التعليم، الحصول على مخرجات تعليمية ذات مستوى مرتفع، وذلك عن طريق تحسين نوعية الطلبة في جميع النواحي، وتطوير المهارات المختلفة لديهم. ومن النواحي المهمة والضرورية التي يتطلع القائمون على العملية التعليمية إلى زيادة الاهتمام بها وتطويرها لدى الطلبة هي النواحي النفسية، والاستعداد النفسي للطالب للإقبال على التعلم واكتساب المعرفة. وتأتي على رأس هذه النواحي النفسية الدافعية. فالدافعية النابعة من الداخل، هي الأساس في تحفيز الطالب وتشجيعه من أجل الإقبال على التعلم. ولذلك فقد كان الاهتمام في هذه الدراسة بالدافعية لما لها من أهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلمية.

وياتي التحصيل الدراسي أيضاً كعنصر مهم وضرورة من الضرورات التي يتطلب الاهتمام بها، وتحسينها، وتطويرها لدى الطلبة من جانب القائمين على العملية التعليمية. لذا، فقد تمّ التركيز عليه في هذه الدراسة جنباً إلى جنب مع الدافعية.

وتخدم الدافعية غرضين في وقت واحد: الأول أن تكون هدفاً في حد ذاتها، من خلال اهتمام المعلم باستثارة الطلبة للأنشطة العقلية والفنية، ويبقى مهتماً بذلك حتى يتخرج الطالب للحياة العامة. والثاني: أن تكون وسيلة ليحقق المعلم من خلالها الأهداف التربوية، وبذلك يساعد في تحصيل المعرفة والفهم لدى الطلبة (أبو علام، 2004).

مشكلة الدراسة: على الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الأم للطبة في المدارس العربية، إلا أنه من الملاحظ، ومن خلال خبرات القائمين على الدراسة الحالية ومتابعتهم لنتائج الطلبة وتحصيلهم الدراسي في مبحث اللغة العربية، أن هناك ضعفاً واضحاً لدى شريحة كبيرة من الطلبة في استخدامها بالشكل الصحيح الذي يليق بجمالها وأصالتها وغناها.

وقد يعود السبب في ذلك إلى غزو اللغات والثقافات الأجنبية لحضارتنا وثقافتنا وحياتنا اليومية، وما يتبع ذلك من انبهار فئات كثيرة من أبناء مجتمعنا، وبخاصةٍ طلبة المدارس بهذه الثقافات الغريبة عن مجتمعنا، والابتعاد شيئاً فشيئاً عن الثقافة واللغة العربية. ويتطلب هذا من العاملين في حقل التربية والتعليم، ومن المهتمين بالحفاظ على لغتنا وثقافتنا الأصيلة، بذل الجهود من أجل إعادة الألق إلى تدريس هذه اللغة في المدارس العربية، ولفت انتباه طلبتنا إلى جمالياتها وأهميتها، مما يزيد من مستوى الدافعية لديهم للإقبال على إتقانها وإتقان قواعدها وتعابيرها.

كما أن ضعف الدافعية لدى الطلبة لتعلم اللغة العربية وإتقانها، ربما يُعزى إلى جمود أساليب تدريسها لدى الكثير من المعلمين، وندرة التنويع في هذه الأساليب، وقلة استخدام الطرائق الحديثة التي تحاكي التحديث الذي حصل في مناهج وتدريس اللغة العربية، التي تركز على أن الطالب هو محور العملية التعليمية وينبغي أن يكون له الدور الفاعل داخل الحجرة الدراسية. وبناء على ذلك، فقد تكون من بين الحلول إعداد معلمين مؤهلين لمواكبة التطور التعليمي المتجدد، واستخدام الأساليب الجديدة التي تثير دافعية الطلبة وتشجعهم على تعلمها بطريقة أفضل.

بالإضافة إلى كل ما سبق، فقد أوصت بعض الدراسات العربية القليلة حول التعلم الخبراتي بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول استخدام هذا الأسلوب في تدريس المواد المعرفية المختلفة، ومنها دراسة عمرو (2015) التي تمّ فيها تطبيق أسلوب "الدبة الثلاثة" وأسلوب "طاولة روبين" من أساليب التعلم الخبراتي في تدريس مادة العلوم. حيث أوصت بإجراء الدراسات المختلفة حول هذا الموضوع في مجالات أخرى غير العلوم، وباستخدام أساليب أخرى غير الأسلوبين المذكورين.

كل ذلك دفع القائمين على الدراسة الحالية، إلى التفكير في أهمية إدخال أساليب التعلم الخبراتي أو التجريبي إلى عملية تعليم اللغة العربية كأساليب حديثة، التي ربما تُحدث التغيير المطلوب، فوقع اختيارنا على أسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي وهما : أسلوب" انظر قبل أن تسمع " وأسلوب " بناء الثقة والمحافظة عليها "، وذلك عن طريق تقصي أثر استخدام هذين الأسلوبين في

عملية تعليم اللغة االعربية في إثارة الدافعية لدى الطلبة وزيادة تحصيلهم الدراسي في هذا المبحث.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة الحالية في ناحيتين: الناحية النظرية، والناحية العملية. أما من الناحية النظرية، فهذه الدراسة تعتبر الأولى في الوطن العربي، التي تُعنى باستخدام أسلوب التعلم الخبراتي في تدريس مادة اللغة العربية، وأن أسلوبي التعلم الخبراتي اللذين تم اختيارهما في هذه الدراسة لم يتم اختبارهما في دراسة ميدانية من قبل، وذلك حتى على المستوى العالمي(على حد علم القائمين عليها)، ما يعني مدى جدة وأصالة هذه الدراسة.

أما من الناحية العملية، فالدراسة الحالية تحاول تقديم نموذجٍ جديدٍ يمكن تطبيقه في تدريس المواد المختلفة، وخاصة مادة اللغة العربية. وهذا النموذج يعتمد على إشراك الطالب بشكلٍ مباشرٍ في العملية التعليمية التعلمية ليكون عنصراً فاعلاً فيها، مما يحفز الطالب على الإقبال أكثر في طلب المعلومة والفائدة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم الفائدة في عدة اتجاهات ومجالات تربوية. فبالنسبة إلى الطلبة، تقدم الدراسة تبسيطاً لمادة اللغة العربية بموضوعاتها المتعددة، وتساعد الطلبة في اكتساب مهارات وأساليب تعلم جديدة ومهمة. وبالنسبة إلى المعلمين، الاطلاع على أهمية استخدام أسلوبي "انظر قبل أن تسمع" و"بناء الثقة والمحافظة عليها" في التدريس، والعمل على التنويع في أساليب التدريس بما يخدم عملية تطوير مهارات الطلبة وتحفيزهم على التعلم. أما بالنسبة إلى المشرفين التربويين، فإن الاطلاع على هذه الدراسة يتيح لهم إدراج أساليب جديدة في مخططاتهم الإشرافية، يمكن أن يلفتوا انتباه المعلمين لها ويعتمدوها في أساليب التقويم. وأخيراً، يمكن لمخططي وواضعي المناهج الدراسية، الإفادة من نتائج هذه الدراسة للاهتمام بهذين الأسلوبين وإدراجهما في تخطيط المناهج الدراسية في مادة اللغة العربية، لما لذلك من أهمية بالغة في تطوير العملية التعليمية التعلمية.

أسئلة الدراسة: حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1- هل تختلف متوسطات التحصيل في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)؟

2- هل تختلف متوسطات الدافعية نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)؟

أهمية الدراسة: تتلخص أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

1- اكتساب الطلبة مهارات وأساليب تعلم جديدة داخل الغرفة الصفية وخارجها.

2- زيادة المعرفة العلمية للمعلمين والمعلمات عن أسلوبي التعلم الخبراتي وهما: أسلوب انظر قبل أن تسمع، وأسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها.

3- استفادة المعلمين والتربويين من طريقة تحضير الدروس وفق هذين الأسلوبين.

4-استفادة مخططي المناهج المدرسية ومطوريها من الدراسة، بحيث تتم مراعاة هذين الأسلوبين من الأساليب الحديثة للتعلم الخبراتي، في الطبعات الجديدة للمنهج المدرسي ودليل المعلم.

5- زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم وبقدراتهم، مما ينعكس على حياتهم العملية خارج نطاق المدرسة.

6- استفادة مشرفي اللغة العربية خصوصا من هذه الأساليب في الدورات التدريبية التي يعقدونها للمعلمين والمعلمات في اطلاعهم على الجديد من الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

1-الحد المكاني: عمان/ مديرية التربية والتعليم للواء الجامعة.

2-الحد الزماني: الفصل الأول من العام الدراسي (2015- 2016).

3-الحد البشري: طالبات الصف السابع في مدرسة إسكان الجامعة، ومدرسة ضاحية الرشيد، ومدرسة بنت عدي في مديرية تربية لواء الجامعة.

محددات الدراسة: تتلخص محددات الدراسة الحالية في الآتي :

ـ الإقتصار على الوحدة الرابعة من كتاب اللغة العربية وهي: (العين معجزة في الخلق).
ـ تطبيق الدراسة على عينة مقصودة من طالبات مدارس مديرية تربية وتعليم لواء الجامعة بالعام الدراسي 2016/2015.
ـ الاختبار التحصيلي الذي قام الباحثان بإعداده وتتحدد النتائج بدلالات صدقه وثباته.
ـ اختبار (الريماوي) للدافعية الذي تبناهُ الباحثان، وتتحدد النتائج بدلالات صدقه وثباته.
مصطلحات الدراسة: وتتمثل في الآتي:

التعلم الخبراتي (Experiential learning): هو عبارة عن" الفلسفة التي يهدف منها المربون إلى مشاركة الطلبة في الخبرة المباشرة، من أجل تطوير المعرفة لديهم، وتنمية مهاراتهم، وتوضيح القيم لديهم (Northern Illinois University, 2011)، ويعرف إجرائيا بطريقة التحضير التي قام بها الباحثان لوحدة دراسية من كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف السابع باستخدام أسلوبين من أساليب هذا التعلم وهما: "أنظر قبل أن تسمع"، و "بناء الثقة والمحافظة عليها".

الدافعية (Motivation): وقد عرفها عبد الهادي (2012) سيكلوجيا "بأنها مجموعة المؤثرات التي تؤدي إلى تحريك السلوك لسد حاجة ما " سواء أكانت بيولوجية أم اجتماعية. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات في اختبار الدافعية الذي تبناه الباحثان.

التحصيل (Achievement): ويمكن تعريفه على أنه" المعرفة المكتسبة والمهارة المتطورة في موضوع دراسي معين ويحدد بدرجات الاختبارات وتقديرات المعلمين أو الإثنين معاً (عفانة والخازندار، 2009: 202)، ويقاس بالعلامة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية، الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

أسلوب انظر قبل أن تسمع (See Before Hear Method): هو الأسلوب الذي يتطلب تقديم مفهوم جديد، من خلال إتاحة المعلم الفرصة للطلبة بالنظر إلى الموضوع من خلال عدة طرق، ثم مرورهم بخبرة جديدة قبل أن يسمعوا عنها، ويكون ذلك بتشجيعهم على تسجيل ذلك، ثم التأمل فيما حدث خلال عملية التعلم، ويصبح الطلبة بعد ذلك مشاركين بحيوية ونشاط، لأنه يتم في هذه الحالة تقديمهم لمفاهيم جديدة عندما يقومون باستخدامها فعلا. وهنا، يستطيع المعلم إعطاء الطلبة حصة مجردة، نظرا لأنهم قد مروا من قبل بخبرات مع هذه المفاهيم مع معلمهم قبل الحصة المجردة (سعادة، 2014). ويمكن تعريف هذا المفهوم إجرائيا بطريقة التحضير التي أعدها القائمان على الدراسة لوحدة تدريسية في اللغة العربية للصف السابع وفق هذا الأسلوب.

أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها (Build and Maintain Confidence): هو الأسلوب الذي يعرض فيه المعلم مشكلة تمت مناقشتها سابقاً مع طلبته، ثم يطرح عدداً من التلميحات من خلال أسئلة يلقيها على الطلبة، وقد تؤدي إلى طرح حلولٍ جديدة لتلك المشكلة،ثم يعمل المعلم على تهيئة الطلبة لما ينبغي عليهم القيام به بحيث تكون الأهداف واضحة تماماً، حتى يتم بناء الثقة لديهم والمحافظة عليها (سعادة،2014). ويعرف إجرائياً بطريقة التحضير التي أعدها الباحثان لوحدة تدريسية في اللغة العربية للصف السابع الأساسي وفق هذا الأسلوب.

الدراسات السابقة: لا يزال موضوع التعلم الخبراتي حديث العهد نسبياً في مجال البحوث والدراسات التي تتعلق بتطوير أساليب التدريس. وتعتبر الدراسة الحالية من الدراسات القليلة حتى الآن في المنطقة العربية التي تتناول موضوع التعلم الخبراتي بشكل عام. أما فيما يتعلق بأسلوبي " انظر قبل أن تسمع " و " بناء الثقة والمحافظة عليها " فهي الدراسة الأولى على الإطلاق في العالم العربي، بل إنها من أوائل الدراسات التي تتناول هذين الأسلوبين على مستوى العالم، خاصة في مجال تدريس اللغة العربية (على حد علم القائمين عليها).

ومن بين أهم الدراسات التي تناولت التعلم الخبراتي بشكل عام، ما قام به كويك (Quick, 2000) من دراسة هدفت إلى معرفة تأثير استخدام أسلوب التعلم الخبراتي ونظريات البناء المعرفي على الدافعية للتعلم لدى الطلبة في مبحث التاريخ الأمريكي. وقد تمَ اختيار مجموعتين من الطلبة لإنجاز هذه الدراسة: إحداهما تمّ تدريسها مبحث التاريخ بالأساليب التقليدية، بينما تم تدريس المجموعة الثانية بأسلوب التعلم الخبراتي ونظريات البناء المعرفي. ومن خلال استبانةٍ لقياس الدافعية لدى الطلبة في بيئة تعلمية معينة، أظهرت نتائج الدراسة أنه في كل من المعطيات النوعية والكمية، لا توجد فروق ذات دلالة في الدافعية بين المجموعتين المختارتين.

ثم جاءت دراسة بجسلي (Pugsley, 2003) لتقصي أثر فعالية التعلم الخبراتي في قدرة الطلبة على إعداد البحوث، مقارنة مع أسلوب التعلم الاعتيادي. وتم تطبيق الدراسة على مجموعتين من طالبات كلية التمريض في ولاية فرجينيا الغربية الأمريكية، ضمت إحداهما عينة من الطلبة صغار السن وتألفت من (25) طالباً وطالبة، طُبق عليهم النموذج التجريبي، وعينة من الطلبة الأكبر سناً، وتألفت من (19) طالباً وطالبة، طُبقت عليهم طريقة المحاضرة التقليدية. وتم استخدام استبانة لقياس اهتمام

المشتركين في الأبحاث، ومدى اعتقادهم بأهميتها، وثقتهم بفهمها. وسجلت نتائج الدراسة أعلى متوسط للطلبة صغار السن الذين استخدم معهم أسلوب التعلم الخبراتي، بحيث عرضوا مواقف أكثر إيجابية نحو البحث واستعداداتهم ومهاراتهم فيها أكثر من الطلبة الأكبر سناً، الذين استخدم معهم أسلوب المحاضرة التقليدية.

ومع ذلك، يرى الباحثان أن هذه الدراسة ليست دقيقة، وليست متجانسة. فعلى أي أساس تم اختيار الطلبة الأصغر سناً لاستخدام أسلوب التعلم الخبراتي، والأكبر سناً للأسلوب التقليدي؟ فنتائج الدراسة ربما تعزى لأسباب أخرى غير الأسلوب المتبع في إعطاء المحاضرة.

وتناولت دراسة بيكر (Baker,2012) أثر التعليم بأسلوب التعلم الخبراتي على الذكاء والدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في تخصص الزراعة في ولاية أوكلاهوما الأمريكية. وتكونت العينة من (120) طالباً وطالبة، تم تقسيمها إلى مجموعتين: تم تدريس المجموعة الأولى بالأسلوب التقليدي، بينما درست المجموعة الثانية بأسلوب التعلم الخبراتي. وتفيد نتائج هذه الدراسة بأن الطلبة الذين تم تدريسهم بأسلوب التعلم الخبراتي قد أظهروا تفوقاً في النواحي العملية والإبداعية، بينما كان تفوق طلبة البرنامج التقليدي في المهارات التحليلية، وفي الوقت نفسه لم يظهر أي فرق بين المجموعتين فيما يخص مستوى الدافعية للتعلم.

وهدفت دراسة إيرنست (Ernest, 2013) إلى قياس أثر التعلم الخبراتي في زيادة تحصيل الطلبة الذين يتم إعدادهم ليصبحوا معلمين في مجال الهندسة والتكنولوجيا، في الولايات المتحدة الأمريكية، خلال العام الدراسي 2010–2011. وتألفت عينة الدراسة من (77) مشتركاً، تم تقسيمها إلى مجموعة ضابطة من الذكور والإناث وعددهم (33)، ومجموعة تجريبية دُرِّست باستخدام أساليب التعلم الخبراتي من الذكور والإناث وعددهم (44). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المتعلمين الذين نظموا أنشطتهم وفق التعلم الخبراتي قد استفادوا جداً من حيث زيادة التحصيل، وأن استخدام التعلم الخبراتي، قد جعل التدريس أكثر وضوحاً، وأن مستوى تقبل المتعلم–لعملية التعلم تمّ بشكلٍ أفضل. وبينت النتيجة أن التعلم الخبراتي يساهم في تطوير الإدراك لدى المتعلم، بالإضافة إلى أنه يضفي نوعاً من المتعة بشكلٍ يجعل تقبل الطالب للمعلومات أسهل وأكثر ديمومة من التعلم الاعتيادي.

وعملت دراسة عمرو (2015) على تقصي أثر تدريس مادة العلوم باستخدام أسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي، وهما: طاولة روبين، والدببة الثلاثة، في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة عمان. وقد تم استخدام اختبارين، الأول تحصيلي، والآخر اختبار تورانس بصورة الألفاظ، لقياس مستوى التحسن في مهارات التفكير الإبداعي، وقد جرى تنظيم المحتوى التعليمي بما ينسجم مع أسلوبي طاولة روبين والدببة الثلاثة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية التي درست المحتوى التعليمي بأسلوبي طاولة روبين والدببة الثلاثة، ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية التي درست المحتوى التعليمي بأسلوبي طاولة روبين والدببة الثلاثة، وذلك عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة.

وفيما يتعلق بأسلوب "انظر قبل أن تسمع"، كان من بين الدراسات حوله ما قام به كوب وبورتيير (Koppe and Portier, 2014) من دراسةٍ استعرضا فيها الأساليب المثلى للبدء بإعطاء محاضرة. فبالنسبة لهما، لا تزال المحاضرة هي الطريقة المتبعة والمتعارف عليها للتدريس في المؤسسات الأكاديمية. لذا، يجب الاعتناء بشكل جيد بوضع خطةٍ للمحاضرة وتنظيمها، وخاصة في بدايتها، حتى تكون ذات قيمة تعليمية وتربوية. ويقترح الباحثان هنا أسلوباً يساعد في التخطيط الجيد للبدء بالمحاضرة، التي تمثل جزءاً من الأساليب الموجودة حالياً والمتبعة في إعطاء محاضرة بشكل عام ومن هذه الأساليب: أسلوب " انظر قبل أن تسمع".

أما الدراسة التي قام بها رودريجيز ورفاقه (Rodriguez, 2004) في إسبانيا، فقد كان الهدف منها وضع مواصفات لتصميم نظام للتعليم الإلكتروني، حيث قام الباحثون بتجريب أساليب التعليم الموجودة حالياً واستخدامها في التعليم الإلكتروني. ومن هذه الأساليب أسلوب " انظر قبل أن تسمع " في التعلم الخبراتي.

نلاحظ فيما يتعلق بأسلوب "انظر قبل أن تسمع" أن الدراسات حوله تكاد تكون معدومة، فما وجدناه حول هذا الأسلوب هما الدراستان اللتان تعتبران نظريتين، وتقدمان اقتراحات تتعلق باستخدام هذا الأسلوب، إلى جانب أساليب أخرى في مجالات تدريسية معينة. ويعود هذا، كما ذكرنا سابقاً، إلى أن هذا الأسلوب لا زال حديثاً ولم تُجرَ حوله دراسات تطبيقية حتى الآن. والأمر مشابه أيضاً بالنسبة لأسلوب "بناء الثقة والمحافظة عليها". فالدراسات حول هذا الأسلوب قليلة جداً، ومن بينها ما قام كل من بينابو وتيرول (Benabou and Tirol, 2002) من تحليلٍ للعوامل العقلانية وتأثيراتها على الثقة بالنفس، والاستراتيجيات المستخدمة لتفعيل الثقة لدى الفرد، وهما يعتقدان بأن وجود الثقة بالنفس لدى أي شخص يعزز الدافعية لديه.

أما بالنسبة للدراسة التي قامت بها مولر (Mollerو 1993)، فقد ركزت على استرتيجيات بناء الثقة وأثرها في الدافعية والتحصيل، منطلقةً من فكرة أن ظروفاً خارجية يمكن أن تتهيأ لتسهيل وزيادة الثقة والتحصيل لدى المتعلم، لا سيما وأن الظروف الخارجية التي اختبرت في هذه الدراسة هي استراتيجيات بناء الثقة المقترحة من قبل كيلرKeller. واختبرت هذه الدراسة استراتيجيات بناء الثقة على (66) من طلبة الجامعات الأمريكية. وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير لاستخدام هذه الاستراتيجيات على زيادة الدافعية والتحصيل لدى الطلبة، كما لم تقدم الدراسة النتائج المتوقعة، لأن فترة الاختبار كانت قصيرة ولم تسمح بحدوث تأثيرات قابلة للقياس.

أما بالنسبة لمجموعة الدراسات التي تناولت الدافعية، فمن أهمها ما قام به غانم (2007)، التي هدفت التعرف إلى أثر برنامج تدريبي في التعلم المنظم ذاتياً مستنداً إلى نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي في كل من الدافعية الداخلية والفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى عينة من طلبة الصف السابع في الأردن. وتألفت عينة الدراسة من (83) طالباً من طلبة الصف السابع الأساسي الذكور في مدارس وكالة الغوث التابعة لمنطقة جنوب عمان في الأردن، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تدريبية تكونت من (40) طالباً، ومجموعة ضابطة تكونت من (43) طالباً. وقد تم استخدام مقياسين، الأول هو مقياس الدافعية الداخلية الأكاديمية والمكون من خمسة أبعاد هي: الإحساس بالمتعة، والإحساس بالكفاءة، والإحساس بالقيمة، وتحمل الضغوط. أما المقياس الثاني فهو مقياس الفاعلية الذاتية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للبرنامج التدريبي على الدافعية الداخلية الأكاديمية على المقياس بشكل عام، وعلى الإحساس بالمتعة، والإحساس بالقيمة، وتحمل الضغوط. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في البعد المتعلق بالإحساس بالكفاءة. كما أشارت النتائج إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي على الفاعلية الذاتية الأكاديمية ببعديه العام والخاص.

وطبق سيلارت (Selart, 2008) دراسة هدفت إلى معرفة أثر المكافأة الداخلية والخارجية على الدافعية الداخلية وتنظيم الذات والإبداع. وتكونت عينة الدراسة من (24) من طلبة المدارس الثانوية في ولاية كاليفورنيا الأمريكة، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تلقت تدريباً مع تزويدها بتعزيزات خارجية مادية، ومجموعة تلقت تدريباً ولم يتم تزويدها بمعززات خارجية وإنما عبارة عن معززات ذاتية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المجموعة التي لم تزود بمعززات خارجية حصلت على معدلات أعلى على مقياس التنظيم الذاتي والدافعية.

التعقيب على الدراسات السابقة وبيان موقع الدراسة الحالية منها:

بعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية يمكن التعقيب عليها كالآتي:

1- أثبتت بعض الدراسات التي تناولت أساليب التعلم الخبراتي كدراسة عمرو (2015) أن لها أثراً واضحاً على مقياس التفكير التأملي.

2- أثبتت بعض الدراسات أن استخدام أسلوب التدريس التقليدي يعطي نتائج أقل من حيث الإدراك والتحصيل والدافعية والإبداع من استخدام أساليب التعلم الخبراتي، كما بينت دراسة (Baker, 2012) ودراسة (Earnest, 2013).

1- أوضحت بعض الدراسات كدراسة (Conrad& Hedin, 1995) أن أسلوب التعلم الخبراتي يزيد من مستويات تقدير الذات وارتفاع مستوى الاهتمام بالدراسة.

2- بينت بعض الدراسات كدراسة (Conrad& Hedin 1995) أن التعلم الخبراتي أو التجريبي له تأثير واضح على التطور الاجتماعي والثقافي للمشاركين.

3- أظهرت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Druism, 1995) أن التعلم الخبراتي يزيد من الثقة بالنفس والتواصل مع الآخرين.

4- تمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها الأولى من نوعها ليس في الأردن فوفق، بل وفي الوطن العربي أيضا (على حد علم القائمين عليها) التي تناولت أسلوبي انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها.

5- تمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها الوحيدة التي تناولت أثر استخدام أسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي في تحصيل الطلبة للغة العربية وفي إثارة الدافعية لديهم، في الأردن وفي الوطن العربي (على حد علم القائمين عليها).

الطريقة والإجراءات: يتناول هذا الجزء من الدراسة الموضوعات ذات الصلة الآتية:

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان في تنفيذ دراستهما على المنهج شبه التجريبي Quasi – Experimental Design، الذي

يبحث أثر متغير مستقل في متغير تابع، وذلك لأنه المنهج الأكثر ملاءَمة في هذه الحالة، وقد طبق على ثلاث مجموعات هي: المجموعة التجريبية الأولى وتم تدريسها بأسلوب انظر قبل أن تسمع، والمجموعة التجريبية الثانية، وتم تدريسها باستخدام أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها، والمجموعة الثالثة، وهي المجموعة الضابطة، وتم تدريسها بالطريقة الاعتيادية. وتعرضت المجموعات الثلاث لاختبار تحصيلي قبلي، واختبار الدافعية، لغرض قياس مدى تحصيل الطالبات ودافعيتهن قبل تدريس الوحدة الدراسية المحددة وهي "العين معجزة في الخلق" في مادة اللغة العربية للصف السابع. وبعد تدريس الوحدة الدراسية تم عمل اختبار تحصيلي واختبار الدافعية بعدي وهما أدوات الدراسة ذاتها، وذلك لقياس أثر استخدام المعالجة التجريبية على المجموعات الثلاث.

أفراد الدراسة: تألفت عينة الدراسة من ثلاث شعب اختيرت بالطريقة القصدية، وذلك لسهولة الوصول إلى العينة، ولكون الدراسة تجريبية، حيث اختيرت من ثلاث مدارس من مجتمع

الدراسة. وقد تم اختيار شعبة واحدة من شعب الصف السابع من كل مدرسة من مدارس عينة الدراسة عشوائياً، ومن ثم توزيع تلك الشعب على مجموعات الدراسة بالطريقة العشوائية أيضاً وهي: المجموعة التجريبية الأولى (مدرسة إسكان الجامعة الثانوية): وتم تدريسها وحدة (العين معجزة في الخلق) من مادة اللغة العربية بأسلوب "انظر قبل أن تسمع"، وتضم (42) طالبة، والمجموعة التجريبية الثانية (مدرسة بنت عدي الثانوية): وتم تدريسها وحدة العين معجزة في الخلق من مادة اللغة العربية باستخدام أسلوب "بناء الثقة والمحافظة عليها"، وتضم (34) طالبة، والمجموعة الضابطة (مدرسة ضاحية الرشيد الثانوية): وتم تدريس وحدة (العين معجزة في الخلق) من مادة اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية، وتضم (35) طالبة، كما في الجدول(1):

الجدول(1) عينة الدراسة

المجموعة	المدرسة	عدد الطالبات
المجموعة التجريبية الأولى	مدرسة إسكان الجامعة الثانوية	42
المجموعة التجريبية الثانية	مدرسة بنت عدي الثانوية	34
المجموعة الضابطة	مدرسة ضاحية الرشيد الثانوية	35
المجموع الكلي		111

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة الحالية في الآتي:

أولاً: الاختبار التحصيلي: لقياس أهداف الوحدة الرابعة التي تدور حول (العين معجزة في الخلق)، قام الباحثان بإعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل لقياس متغير التحصيل القبلي والبعدي، ويشمل المستويات المعرفية الثلاثة الأولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم للأهداف التربوية (التذكر، الفهم، والتطبيق).

صدق الاختبار: للتأكد من محتوى الاختبار، تم عرضه بصورته الأولية مع قائمة الأهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، بلغ عددهم أربعة عشر محكماً من أساتذة الجامعات، ومن مشرفي اللغة العربية ومعلميها من ذوي الخبرة الطويلة، وذلك لإبداء رأيهم في مدى تمثيل الأهداف السلوكية للمادة التعليمية، ومدى ملاءمة فقرات الاختبار للأهداف الموضوعة، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية لفقرات الاختبار. وبناء على اقتراحاتهم، تم إجراء تعديل على ثماني من فقرات الاختبار، ووضع الاختبار بصورته النهائية المؤلف من (60) فقرة.

ثبات الاختبار التحصيلي: للتأكد من ثبات الاختبار، استخدم الباحثان طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(test – retest)، إذ قاما بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (35) من خارج عيّنة الدّراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وتم حساب معامل الثّبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، إذ بلغ معامل الثبات (0.82)، كما استخدمت طريقة الاتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على الاختبار الثاني، إذ بلغ معامل الثبات (0.85). وبعدها قام الباحثان بقياس معامل الصعوبة والتمييز للاختبار التحصيلي، بحيث كانت قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار المطبق على العينة الاستطلاعية تراوحت بين (0.38–0.70)، مما يعني أنه لا توجد فقرات ذات معامل صعوبة أكثر من (0.85) أو أقل من (0.20). وتعد هذه القيم لمعاملات الصعوبة والتمييز مقبولة تربوياً لاستخدام هذا الاختبار في الدراسة الحالية.

ثانيا: مقياس الدافعية: استخدم الباحثان مقياس دافعية الإنجاز للريماوي (2000)، كما هو دون تعديل، واستخدما أيضاً

طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(test-retest)، حيث تم عرض المقياس على عينة استطلاعية من طالبات الصف السابع بلغ عدد أفرادها (35) طالبة، وهي من غير أفراد عينة الدراسة، وبعد أسبوعين من القياس الأول، تم تطبيق القياس الثاني، وتم حساب معامل إرتباط بيرسون بين القياسين الأول والثاني ليمثل معامل الثبات بقيمة (0.87).

تصحيح مقياس الدافعية: اتبع الريماوي (2000) في طريقة تقدير الدرجات لهذا الاختبار المؤلف من (35) فقرة، مبدأ تدرّج العلامات، بحيث تعطى البدائل (أ، ب، ج، د) العلامات (4، 3، 2، 1) على الترتيب، وبهذا يتراوح مدى العلامات على اختبار دافعية الإنجاز من (35) إلى (140) علامة. وتم تصنيف العلامة التي حصل عليها الطالب في الدافعية للإنجاز المستخدم كالآتي:

ـ الدرجة (88–140) في هذا المقياس تشير إلى مستوى مرتفع من الدافعية للإنجاز.

ـ الدرجة (35–87) في هذا المقياس تشير إلى مستوى منخفض من دافعية للإنجاز.

ـ الوسيط هو النقطة التي تفصل بين المستويين.

إعداد الخطة التدريسية: قام الباحثان بإعداد خطتين تدريسيتين لوحدة (العين معجزة في الخلق) من مادة اللغة العربية للصف السابع، وفق أسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي (أسلوب انظر قبل أن تسمع، وأسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها)، وقد تم اختيار هذه الوحدة لأهميتها من حيث زيادة قدرة الطالبة على الإستفادة من حاسة البصر، والعمل على اكتساب المعرفة عن طريق هذه الحاسة المهمة، حيث تمّ إعداد اثنتين من خطط التدريس: الأولى وفق أسلوب انظر قبل أن تسمع، والثانية وفق أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها، وفيها تم عمل مقدمة لكل خطة، تتضمن التعريف بالأسلوب الذي سيتم تطبيق الخطة فيه، وتوضيح إجراءات التدريس المتبعة لتنفيذها من حيث كيفية التحضير والسير في الدرس، ووسائل التقويم لذلك الأسلوب. كما قام الباحثان بتحضير الدروس من خلال تحديد الأهداف التعليمية المستخدمة في الحصة، وخطة السير في الدرس، بعد عرض التمهيد، وإجراءات تنفيذ الأسلوب الذي يستخدم في الدرس، والوسائل التي يمكن تقويم الطلاب من خلالها.

ومن أجل التأكد من صدق عملية التحضير للمادة الدراسية وفق هذين الأسلوبين، فقد عرضت تلك الخطط على مجموعةٍ من المحكمين من ذوي الإختصاص في مجال المناهج وطرق التدريس، وعدد من مشرفي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وكذلك بعض معلمي اللغة العربية ومعلماتها من ذوي الخبرة والكفاءة في هذا الميدان، لتعديل ما يجب تعديله، وقد قام الباحثان بإجراء التعديلات اللازمة لها في ضوء اقتراحاتهم وآرائهم.

تصميم الدراسة ومتغيراتها: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

1. المتغير المستقل : ويتمثل بأسلوب التدريس (التعلم الخبراتي) وله ثلاثة مستويات:

أ. أسلوب انظر قبل أن تسمع. ب . أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها.ج ـ الطريقة الاعتيادية.

2. المتغيرات التابعة: وتشمل الآتي: ـ التحصيل. ـ الدافعية.

واتبعت الدراسة التصميم شبه التجريبي Quasi Experimental Design كالآتي:

مجموعة الدراسات الثلاث	الاختبار القبلي	المعالجة التجريبية	الاختبار البعدي
G1	O1	X1	O2
G2	O1	X2	O2
G3	O1	ـــ	O2

حيث: G1: تمثل المجموعة التجريبية الأولى. G2: تمثل المجموعة التجريبية الثانية.

G3: تمثل المجموعة الضابطة. O1: يمثل الاختبار القبلي للتحصيل أو الدافعية.

O2: يمثل الاختبار البعدي للتحصيل أو الدافعية. X1: يمثل أسلوب انظر قبل أن تسمع (المجموعة الأولى). X2: يمثل أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها (المجموعة التجريبية الثانية).

يمثل الطريقة الاعتيادية (المجموعة الضابطة).

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، استخدمت الإحصائيات الآتية:

1- تحليل التباين الأحادي المصاحب ANCOVA لاختبار الفرضيتين الأولى والثانية.

2- اختبار شافيه للمقارنات البعدية لتحديد الفروق الفردية.

3- معامل ارتباط بيرسون، وذلك للتأكد من ثبات مقياس الدافعية.

4- معامل الاتساق الداخلي لحساب مقياس الاختبار التحصيلي وفق معادلة كرونباخ ألفا.

نتائج الدراسة: تناول هذا الجزء من الدراسة النتائج بناء على الأسئلة كالآتي:

أولا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: وينص على الآتي : هل تختلف متوسطات التحصيل في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي(انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)؟. وللإجابة عن هذا السؤال؛تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار التحصيل القبلي والبعدي لطالبات الصف السابع الأساسي في مادة اللغة العربية، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)، والجدول الآتي (2) يبين ذلك:

الجدول(2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار التحصيل القبلي والبعدي لطالبات الصف السابع الأساسي في مادة اللغة العربية، وفقاً لأسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)

أسلوب التعلم الخبراتي	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضابطة	35	25.49	5.95	32.37	6.57
أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	34	23.47	4.90	54.68	1.15
انظر قبل أن تسمع	42	20.38	5.64	37.29	6.38
المجموع	111	22.94	5.89	41.06	10.76

ويلاحظ من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة على اختبار التحصيل البعدي في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع ، باختلاف أسلوب التعلم الخبراتي (بناء الثقة والمحافظة عليها) قد بلغ (54.68)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لأداء مجموعة الدراسة التي درست بإسلوب التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع)، الذي بلغ (37.29)، بينما جاءت المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (32.37)، وتمّ إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) والجدول (3) يبين نتائج التحليل:

الجدول(3)

نتائج تحليل التباين المصاحب لأداء أفراد الدراسة على اختبار التحصيل البعدي لطالبات الصف السابع الأساسي في مادة اللغة العربية، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها، والاعتيادية) المستخدم في التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	807.602	1	807.602	36.422	0.000
أسلوبي التعلم الخبراتي المستخدم في التدريس	9754.055	2	4877.027	219.947	*0.000
الخطأ	2372.582	107	22.174		
الكلي المعدل	12724.559	110			

- الفرق دال إحصائياً.

ويتبين من الجدول (3) أن قيمة (ف) بالنسبة لأسلوب التعلم الخبراتي المستخدم في التدريس بلغت (219.947)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل البعدي في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها، والطريقة الاعتيادية). وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات التحصيل البعدي في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها والطريقة الاعتيادية)، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة، التي تظهر في الجدول (4) الآتي:

الجدول(4)

المتوسطات الحسابية والأخطاء المعيارية المعدلة لأداء أفراد الدراسة على اختبار التحصيل في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، البعدي باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها) مقارنة بالاعتيادية

أسلوب التعلم الخبراتي	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
ضابطة	35	31.11	0.82
أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	34	54.41	0.81
انظر قبل أن تسمع	42	38.55	0.76

ويتضح من الجدول (4) أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي درست بإسلوب التعلم الخبراتي(بناء الثقة والمحافظة عليها) بلغ (54.41)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التي تعلمت باستخدام أسلوب انظر قبل أن تسمع (38.55)، أما المتوسط الحسابي المعدل للذين تعلموا باستخدام الطريقة الاعتيادية فكان (31.11). ولمعرفة عائدية الفروق، تمّ استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة لصالح من كانت تلك الفروق. والجدول الآتي (5) يوضح ذلك:

الجدول(5)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية المعدلة على اختبار التحصيل المعدّل في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها) مقارنة بالاعتيادية

أسلوب التعلم الخبراتي	المتوسط الحسابي	أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	انظر قبل أن تسمع	الضابطة "الاعتيادية"
		54.41	38.55	31.11
أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	54.41	-	*15.86	*23.30
انظر قبل أن تسمع	38.55		-	*7.44
ضابطة "الاعتيادية"	31.11			-

وهذا يدل على أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام (أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها)عند مقارنتها مع المجموعة التي تعلمت باستخدام (أسلوب انظر قبل أن تسمع)، والمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية، وأيضاً كانت لصالح المجموعة التي تعلمت باستخدام أسلوب(انظر قبل أن تسمع) عند مقارنتها مع المجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية، ووجود فرق دال إحصائياً في التحصيل المعدّل بين المجموعة الضابطة وأسلوب انظر قبل أن تسمع، ولصالح أسلوب انظر قبل أن تسمع.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى فاعلية التدريس باستخدام هذين الأسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي في تدريس مادة اللغة العربية، اللذين يهتمان بالتطبيق العملي، وربط المادة بالميدان والبيئة المحيطة بالطالب، مما يساعد الطالبات على تعلم أساليب جديدة في الوقت ذاته، مما يبسط المعلومة ويسهل من استرجاعها، وهذا يؤدي إلى تحسن في التحصيل والدافعية. كذلك فإن هذين الأسلوبين يعملان على تمكين الطالبات من الاستفادة من خبراتهن وخبرات المعلمة لترسيخ المعلومة التي تتلقاها الطالبة وتطويرها. وبالإضافة إلى ذلك، فإنَ التدريس بهذين الأسلوبين يتطلب استخدام خطوات واضحة ومنظمة، بحيث تكون المعلمة قادرة على تطبيق الأساليب بوعي وتمعنٍ شديدين، وتوضيح خطوات تطبيق الدرس للطالبات، وبالتالي الحصول على نتائج جيدة.

ففي أسلوب انظر قبل أن تسمع، يتطلب تقديم مفهوم جديد، من خلال إتاحة المعلم الفرصة للطلبة بالنظر إلى الموضوع من خلال عدة طرق، ثم مرورهم بخبرة جديدة قبل أن يسمعوا عنه، ويكون ذلك بتشجيعهم على تسجيل ذلك، ثم التأمل فيما يحدث عندما ينهمكون بعملية التعلم، ويصبح الطلبة بعد ذلك مشاركين بحيوية ونشاط، لأنه يتم في هذه الحالة تقديمهم لمفاهيم جديدة عندما يقومون باستخدامها فعلا. وهنا، يستطيع المعلم إعطاء الطلبة حصة مجردة، وذلك نظرًا لأنهم قد مروا من قبل بخبراتٍ مع هذه المفاهيم مع معلمهم قبل الحصة المجردة. أمّا في أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها فهو يبحث في كيفية تحدي الطلبة من أجل تطوير الحلول الخاصة بهم للمشكلات المطروحة، بالإضافة إلى التغلب على مشكلة التردد والخوف عند الطلبة، وعدم ثقتهم بإجاباتهم، وكيفية استغلال ذلك لتحقيق التطور والنجاح وإعادة الثقة والمحافظة عليها.

كما يمكن تفسير تفوق طالبات مجموعة بناء الثقة والمحافظة عليها في التحصيل على مجموعة انظر قبل أن تسمع، إلى أن درجة الثقة عندما تزداد لدى الطالبات فإن إجابتهن للاسئلة يكون دون خوف أو تردد، وتختار الإجابة الصحيحة وهي واثقة ، أكثر مما هو عليه الحال لدى مجموعة انظر قبل أن تسمع التي قد يسود التردد في اختيار الإجابة الصحيحة لديهن.

وقد جاءت هذه النتائج، فيما يتعلق بتحصيل الطالبات، منسجمة مع النتائج التي أشارت إليها دراسة إيرنست (Earnest,2013) التي أكدت على أثر التعلم الخبراتي في زيادة تحصيل الطلبة بعد الثانوية، بالاضافة إلى توضيح مؤثرات وأنشطة التعلم الخبراتي في زيادة تحصيلهم، ودراسة عمرو (2015) التي بينت أثر تدريس أسلوبين من أساليب التعلم الخبراتي في التحصيل والتفكير الإبداعي.

ثانيا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي ينص على الآتي:هل تختلف متوسطات الدافعية نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)؟. وللإجابة عنه، وفقت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار الدافعية القبلي والبعدي لمادة اللغة العربية لدى الطالبات، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)، والجدول (6) يبين ذلك:

الجدول(6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار الدافعية القبلي والبعدي نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)

أسلوب التعلم الخبراتي	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضابطة	35	117.43	9.90	119.63	10.94
أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	34	118.35	15.97	131.15	8.94
انظر قبل أن تسمع	42	116.33	11.19	122.71	12.12
المجموع	111	117.30	12.42	124.32	11.75

ويتبين من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة على اختبار الدافعية البعدي نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، وفق أسلوب التعلم الخبراتي (بناء الثقة والمحافظة عليها) قد بلغ (131.15)، وهو أعلى من

المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة الذين درسوا باستخدام اسلوب التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع)، الذي بلغ (122.71)، بينما جاءت المجموعة الضابطة التي دُرست باستخدام الطريقة الاعتيادية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (119.63)، وقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) والجدول (7) يبين نتائج هذا التحليل:

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد الدراسة على اختبار الدافعية البعدي نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي،وفق أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	2018.731	1	2018.731	20.168	0.000
أسلوب التعلم الخبراتي المستخدم في التدريس	2269.059	2	1134.530	11.334	*0.000
الخطأ	10710.276	107	100.096		
الكلي المعدل	15192.324	110			

●الفرق دال احصائياً.

ويتضح من الجدول (7) أن قيمة (ف) بالنسبة لأسلوب التعلم الخبراتي المستخدم في التدريس بلغت (11.334)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار الدافعية البعدي نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، وفق أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط الدافعية البعدي نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، وفق أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها). كما تم أيضا استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة، التي تظهر في الجدول الآتي (8):

الجدول(8)

المتوسطات الحسابية والأخطاء المعيارية المعدلة لأداء أفراد الدراسة على اختبار الدافعية البعدي نحو مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، وفق أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)

أسلوب التعلم الخبراتي	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
ضابطة	35	119.58	1.69
أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	34	130.78	1.72
انظر قبل أن تسمع	42	123.04	1.55

ويلاحظ من الجدول (8) أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام اسلوب التعلم الخبراتي (بناء الثقة والمحافظة عليها) بلغ (130.78)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التي تعلمت باستخدام أسلوب انظر قبل أن تسمع (123.04)، أما المتوسط الحسابي المعدل للذين تعلموا باستخدام الطريقة الاعتيادية فقد بلغ (119.58). ولمعرفة عائدية الفروق، فقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة لصالح من كانت الفروق كما في الجدول(9) الآتي:

الجدول (9)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة على مقياس الدافعية البعدي في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي، البعدي باختلاف أسلوبي التعلم الخبراتي (انظر قبل أن تسمع، وبناء الثقة والمحافظة عليها)

أسلوب التعلم الخبراتي	المتوسط الحسابي	أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	انظر قبل أن تسمع	ضابطة
		130.78	123.04	119.58
أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها	130.78	-	*7.74	*11.20
انظر قبل أن تسمع	123.04		-	3.46
ضابطة	119.58			-

ويتبين من الجدول (9) أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت بإسلوب التعلم الخبراتي (أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها) عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية والمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام (انظر قبل أن تسمع).

وقد تعزى هذه النتائج إلى أن التدريس بأسلوبي انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها قد أعطى الفرصة للتعامل مع الموضوع دون خوف أو شعور بالخجل، لأن الأسلوبين وخصوصاً أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها يحفز الطالبات على رفع ثقتهن بأنفسهن، وهذا ما يشجعهن على المشاركة الفاعلة في الحجرة الصفية والبيئة المحيطة بهن وفي الميدان. والخروج عن الاعتيادي والمألوف يشعر الطالبات بالراحة والتنوع، مما يحرر خوفهن وترددهن مما يؤثر إيجاباً على تفاعلهن الواضح مع المعلمة. ولأن أسلوب بناء الثقة والمحافظة عليها يبحث في إعطاء الفرصة للطالبات للنظر في الموضوع دون خوف أو تردد، فقد كانت نتائج الطالبات في الدافعية أكثر في هذا الأسلوب، لما له من أثر في زيادة الثقة بالنفس لدى الطالبات، لأن كل فكرة لحل المشكلة مقبولة ولها الاحترام والتقدير من المعلمة، مما يشجع حتى الطالبة الضعيفة على التحدث والمناقشة دون خجل. وهذا ما لاحظه الباحثان عند تطبيق الأسلوب على الطالبات في مدرسة بن عدي الثانوية للبنات، حيث كن متفاعلات بدرجة كبيرة مع بعضهن ومع المعلمة. كما ويعود السبب في هذه النتيجة أيضاً إلى تفوق الطالبات في الاختبار التحصيلي وتنمية قدراتهن على التفاعل الحقيقي، وذلك من خلال تلقي دروس الوحدة بهذا الأسلوب، وذلك لأنهن قد تعرضن لأسوب تدريسي ساهم في رفع درجة مشاركتهن الفاعلة دون أي تردد مع ثقة واضحة، مما ساعد على ارتفاع دافعيتهن.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة غانم (2007) التي هدفت التعرف إلى أثر برنامج تدريبي في التعلم المنظم ذاتيا مستند إلى نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي في كل من الدافعية الداخلية والفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى عينة من طلبة الصف السابع في الأردن.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سيلارت (Selart ,2008) التي هدفت إلى معرفة أثر المكافأة الداخلية والخارجية على تنظيم الذات، والدافعية الداخلية والإبداع. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المجموعة التي لم تزود بمعززات خارجية حصلت على معدلات أعلى على مقياس التنظيم الذاتي والدافعية والإبداع. بالإضافة إلى ذلك، فقد اتفقت تلك النتائج أيضا مع نتائج دراسة بيكر (Baker,2012) التي كشفت عن الآثار المترتبة للتعلم الخبراتي على مستوى ذكاء الطلبة ودافعيتهم؛ حيث سجلوا نسبة أعلى من الذكاء والدافعية.

توصيات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحثان بالآتي:

- تشجيع المعلمين العاملين في ميدان التربية على استخدام استراتيجيات التعلم الخبراتي بصفة عامة وأسلوبي انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها بصفة خاصة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية حول كيفية استخدام استراتيجيات انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها في العملية التعليمية التعلّمية، لما لهما من أثر في زيادة درجات التحصيل والدافعية.

- تضمين منهج اللغة العربية لأنشطة ووسائل تزيد من دافعية الطالبات.
- توفير أجهزة عرض (داتاشو) في الغرف الصفية مما يزيد من مقدرة الطلبة على النظر والتمعن في محتوى اللغة العربية، لفهمها بطريقة علمية واضحة وممتعة.
- قيام المشرفين التربويين بالتعمق بفهم وتطبيق استراتيجيات انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها في العملية التعليمية التعلّمية، ومتابعة المعلمين وإرشادهم في كيفية التطبيق من خلال المتابعة الصفية لهم.
- إجراء دراسات ميدانية تتناول أساليب التعلم الخبراتي بصفة عامة وأسلوبي انظر قبل أن تسمع وبناء الثقة والمحافظة عليها بصفة خاصة، في مجالات أخرى غير اللغة العربية، وكذلك مع متغيرات أخرى غير التحصيل والدافعية، وفي مستويات ومراحل تعليمية أخرى.

المراجع

أبوعلام، ر. م.(2004). التعلم أسسه وتطبيقاته.ط1.عمان: دار المسيرة.

الريماوي، محمد (2000). مقياس دافعية الإنجاز، مادة غير منشورة، عمان.

سعادة، ج. أ. (2014). التعلم الخبراتي أوالتجريبي. ط1.عمان: دار الثقافة للنشر.

عبد الهادي، ن. (2012).أساليب طرق التعليم.عمان: دار القدس للطباعة والنشر.

عفانة، ع. والخازندار، ن. (2009). التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة. عمّان: دار المسيرة.

عمرو، هـ. م.(2015)."استخدام أسلوبي طاولة روبين والدببة الثلاثة من أساليب التعلم الخبراتي في تدريس العلوم لطالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة عمان، وأثرهما في التحصيل والتفكير الإبداعي". رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

غانم، ن.(2007). "أثر برنامج تدريبي في التعلم المنظم ذاتيا مستند إلى نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي في الدافعية الداخلية والفاعلية الذاتية لدى طلبة الصف السابع". أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.

Baker, M. (2012).” The effect of Kolb s experiential learning model on successful secondary Student intelligence and student motivation”. Dissertation Abstracts International, A -355, 4889

Benabou, R. & Tirole, J.(2002). Self-confidence and personal motivation. The Quarterly Journal of Economics, 117 (3), 871 -915.

Ernest, J. (2013). Impact of experiential learning on cognitive outcome in technology and engineering teacher, preparation. Journal of Technology Education, 24 (2), 31-40 .

Köppe, C. and Portier, M.. (2014).” Lecture design patterns: Improving the beginning of a lecture, proceedings of the 19th European conference on pattern languages of programs” .EuroPLoP 15, 12.

Moller, L. A. (1993). The effects of confidence building strategies on learner motivation and achievement, Ph.D. at Purdue University.

Northern Illinois University, College of Business (212). “Experiential learning”. Look at: http://www.cob.niu.edu/etal

Pugsley, K. (2003). "Traditional lecture or experiential learning: Changing student attitudes". Journal of Nursing education, 42 (11), 250-262.

Quick, D. G. (2000) .Using experiential constructivist teaching
methods in the college classroom: Learning motivation In an
American history course". Retrieved from: http://search.proquest.com/docview/3002094

Rodriguez, M.C, Nistal, M.L & Rifon, L.A.(2004) Towards an Enhanced Learning Design Language, a Pattern-based Approach, {mcaeiro;martin;lanido}@det.uvigo.es, p.8.

Selart, A. (2008). Effects of reward on self –regulation, intrinsic
motivation and creativity. Scandinavian. Journal of Educational Research, 52,(5), 439 – 458.

Teaching Arabic language to Seventh Grade Female Students by" Look before Listen” and “Build and Maintain Confidence" Methods of Experiential Learning and their Effects on Motivation and Achievement

Jawdad A. Sa'adeh, Lara H. Khashashneh**

ABSTRACT

This study aimed at inquiring the using of "Look before Listen” and “Build and Maintain Confidence" methods of experiential Learning, in teaching Arabic language to seventh grade female students and their effects on motivation and achievement. A purposive sample was chosen that consisted of (111) students who were divided into three groups: two experimental ones that have been taught by two methods of experiential learning. The first experimental group consisted of (35) students who was taught by “Build and Maintain Confidence" method. The second group consisted of (42) students and was taught by "See before Hear” method, while the control group was consisted of (36) students who was taught by ordinary method. The researchers used two tools: an achievement test of (60) items and a motivation scale of (35) items that has been adapted by them. The instructional unit has been rearranged to fit the two experiential methods. The tools of the study were assured by distributing them to a group of jury, while the reliability was verified by using test – retest and Pearson Correlation Coefficient, and they were (0.85) for the achievement test and (0.86) for the motivation scale. Means, standard deviations and ANCOVA were used to analyze data. The results showed that there were statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between means of students' grades on the achievement test and on the motivation scale, in favor of the experimental groups.

Keywords: See before Hear Strategy, Build and Maintain Confidence Strategy, Motivation, Achievement, Experiential Learning.

* Faculty of Educational Sciences, Middel East University; Ministry of Education, Jordan. Received on 11/1/2016 and Accepted for Publication on 9/5/2016.